مقـــدمة

مرت على ولادة السيد المسيح حسب التقويم الإفرنجي ألفا عام وتزيد، وانتشرت المسيحية التي طوّرها كهنة المسيحية في أوروبا إضافة لما نشروه في منطقة الشرق العربي. وبعد مرور ألفي عام على ولادة المسيحية يصبح أتباعها حوالي المليار شخص. معظمهم في أوروبا وأمريكا.

وقد رافق انتشار هذه المسيحية حركة فكرية عقيدية تبناها الكهنة والبابوات وكثير من المفكرين، ومازالت هذه الحركة مستمرة، وغايتها تثبيت العقيدة المسيحية في نفوس المسيحيين ونشرها في أماكن كثيرة من العالم من خلال حملات التنصير التي يقودها الفاتيكان من جهة والكنائس المختلفة في مشاربها وعقائدها من جهة أخرى.

وعلى الرغم من مرور الزمن الطويل على انتشار المسيحية، وعلى الرغم من كل حملات التثقيف والتنصير، فإن دراسة العقيدة المسيحية دراسة متعمقة ما زالت بحاجة إلى جهود حثيثة من قبل العلماء والباحثين والمتخصصين بدراسة العقائد والأديان. والواقع أن المكتبة العربية تحفل بآلاف الكتب المتخصصة بدارسة العقيدة المسيحية ولكن كافة هذه الكتب إما أن يكون مؤلفوها من أتباع العقيدة النصرانية المؤمنين بألوهية المسيح، أو أنهم من الباحثين المسلمين الذي يحاولون البحث في القشور منطلقين من منطق التوفيق والمصالحة والمصلحة العامة، فلا يتناولون الجوهر ويتجنبون الخوض في المسائل العقيدية الحساسة كألوهية المسيح التي يفترضها الدين المسيحي الذي صنعه الكهنة والمفكرون من

أتباع هذه العقيدة.

والواقع أن ما يشهده العالم اليوم من انهيارات دينية وانحرافات مسلكية وأخلاقية خاصة في العالم الغربي ما هو إلا نتاج ما وصله من كتابات مسيحية ليس لها علاقة بالعقيدة النصرانية ولا بكلمات المسيح التي قالها.

ومن يدرك من النصارى حقيقة العقيدة النصرانية لابد أن يرفض ما آل إليه العالم من انهيارات. ولابد من تيقنه بأن العقيدة التي فرضها الله سبحانه على المسيح لا تكاد تختلف عن الإسلام في جوهرها التوحيدي ولا تختلف كذلك عن العقيدة التوحيدية التي نادى بها موسى عليه السلام.

ولا شك أن دراسة التاريخ منذ ولادة المسيح عليه السلام وحتى الآن بشكل موضوعي سيعيد إلى الأذهان حقيقةً بل حقائق جوهرية غيّبت عن العقل البشري حتى بات اليوم مستسلماً لكل المقولات الكهنوتية حول المسيح وطبيعته وما جاء به من تعاليم.

وكذلك فإن دراسة العقيدة النصرانية دراسة يحكمها العقل ستعيد إلى البشرية توازناً منطقياً يفرق بين عقيدة التوحيد والوثنية وما اتخذته من أشكال على مر العصور.

ونعتقد أن البحث الصحيح في ذلك كله يحتاج إلى موضوعية وجرأة وعدم التهاون فإظهار الحق أمر لا يحتاج إلى واسطة ولا إلى مصالحة جزئية مع الباطل فالحق أحق أن يُتبع. . وليس ثمة مجال للحديث عن المصلحة الموهومة التي تمنع الحوار بين الأديان والعقائد. وأخيراً فإن العقل هو الحكم وهو القاضي الذي يحكم بالحق وما لم يقبله العقل لن تقبله الأحاسيس والمشاعر أو العواطف. واستناداً عليه يأتي بحثنا المعنون بالعقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل متخذين سبيل علم مقارنة الأديان، فهو الأجدر بالمحاكمة المنطقية

والعقلية وهو الأكثر إقناعاً بين العلوم الدينية لما يتمتع به من مقارنة الأفكار فكرة بفكرة ومقارنة النصوص نصاً بنص.

فالعقيدة النصرانية ليست عقيدة محلية حتى يُعفى الباحث من دراستها بالتفصيل وليست عقيدة مبسطة أو بسيطة، يمكن الإحاطة بها بمجرد قراءة الأناجيل أو قراءة أعمال الرسل أو قراءة ما أتى به فلاسفة المسيحية الغربية أمثال مارتن لوثر أو كالفن أو غيرهما.

وليست النصرانية سهلة المنال حتى يُساق المرء إليها دون دراسة أو تحليل.

ولعل الأصعب من ذلك كله أن أكثر المنتمين لهذه العقيدة لا يعرفون منها سوى الأمور المسطّحة البسيطة خاصة في عالمنا الشرقي، وذلك لأن القيّمين عليها من أحبار ورجال دين لا يريدون من الجماهير النصرانية الخوض في فهم حقيقة الأشياء وفهم جوهرها.

ودفاعاً عن المسيح والعقيدة النصرانية كان لابد لنا من العودة إلى الجذور والعودة إلى الحقائق التي زوّرها بعض المدسوسين على المسيح وعقيدته. وكان لابد لنا من الفصل الحقيقي بين مسيحية الغرب ونصرانية الشرق، فهما في الجوهر عقيدتان متناقضتان متنافرتان في العقيدة والسلوك والأفكار. فأفكار النصرانية وما جاءت به من عقيدة السيد المسيح عليه السلام مازالت موجودة واضحة جلية في القرآن الكريم وبعض الكتب التي كتبها مؤلفون موحدون يُعتد بهم وتشهد عليهم دراساتهم المعمقة ومواقفهم الكهنوتية الصادقة. وعلمهم الصحيح في العقائد والأديان.

إن الناظر بعمق في طبيعة العقيدة النصرانية المعاصرة يجد بكل بساطة أن عقيدة مختلفة تماماً عن عقيدة المسيح عليه السلام تعمّ وتشمل الملايين من

الذين استهوتهم الوثنية بشكلها الجديد. ولا أدري هل هي طبيعة العقل الغربي التي فرضت هذه العقيدة أم أن مخططاً قديماً جديداً ما زال ينفذ في الخفاء لتخريب العقل البشري والميل الفطري إلى التوحيد.

لقد بُعث السيد المسيح عليه السلام إلى بني إسرائيل ليعيدهم إلى جادة الصواب ويفضح تحريفهم للتوراة. جاء ليردهم عن وثنيتهم إلى التوحيد ولم يأت ليكرس وثنية عوضاً عن وثنية أخرى. ولا يعقل أن يدعوهم للابتعاد عن الوثَنية وهو يطلب في الوقت نفسه أن يعبدوه بدل أوثانهم ويبدلوا إلههم يهوه بإله هو نفسه المسيح.

ما الفرق إذاً بين يهوه وبين المسيح؟ إذا كان تصور الإله يقتصر على تعاليم خاصة وعنصرية عند يهوه فإنه عند المسيح يقتصر على التسامح والمحبة. ولكن في كلا الحالتين يبقى الداعيان، يهوه والمسيح، إلهين في نظر أتباعهما. يهوه يتجسد في عمود سحاب ونار والإله يتجسد في بشر يأكل ويشرب ويُخرج. ذاك ينفث حقداً ودموية والآخر يدغدغ القلوب بالمحبة والإنسانية.

وما دام الأمر كذلك فلماذا لا يكثر أتباع الإله الإنساني وهو ردّ معاصر على الإله الدموي الحاقد؟

موسى بُعث لبني إسرائيل وكذلك السيد المسيح وكلاهما جاهد جهاد الأنبياء الصادقين ليعود بنو إسرائيل إلى ديانة التوحيد ولكن الاثنين لم يفلحا. . مات موسى قهراً وغماً من ارتداد أتباعه دوماً عن عقيدته، ورُفع المسيح إلى خالقه بعد أن حاول اليهود صلبه وإهانته. فلماذا إذاً يؤلّه يهوه ولماذا يؤلّه المسيح. وهل ينتقص قدره إذا كان نبياً، ألا يكفي أن الله خلقه بمعجزة ليس كمثلها معجزة؟. ألا يكفيه أن الله سبحانه أنزل كتاباً سماوياً اسمه الإنجيل؟ ما الذي يريده أصحاب الدعوة الألوهية؟. وهل ذلك يعني أن العقيدة النصرانية

الحقة لا تصح إن لم يؤلّه المسيح بن مريم.

بعضهم قال إن الله تجسد بالمسيح ليكون الفداء. وبعضهم قال إن المسيح ابن الله ويوردون بعض الأفكار التي تقول إن المسيح ابن الله وليست البنوّة بنوّة المقياس البشري، فمريم لم تتزوج. ولم يكن هناك لقاء جنسي بينها وبين الله، إنما المسيح ابن الله لأن الله نفخ في رحم مريم فحملت بالمسيح.

وبعضهم الآخر قال: إن الله ذو أقانيم ثلاثة تنفصل وتجتمع متى شاءت فهناك الآب وهناك الابن وهناك الروح القدس.

وبعضهم الذي مارس الحقيقة قال بأن المسيح بن مريم نبي من رب العالمين فهو كموسى وداود وسليمان وهو كذلك مثل بقية الأنبياء الذين اختارهم الله ليكونوا هداة ودعاة ومبلّغين.

لقد مر على البشرية الكثيرون ممن ادعوا الألوهية فهل ادّعى المسيح بأنه الله؟ بعض المفكرين المسيحيين التقط بعض الجمل التي وردت في أحد الأناجيل فقال: إن ما يقوله المسيح يعني الله. وذلك اعتراف منه بألوهيته. ولم يدرك هذا المفسر أن ما قاله المسيح لا يعني ذلك مطلقاً ويمكن تفسير ما قاله تفسيراً تأويلياً لأنه يحمل أكثر من معنى وأكثر من قصد. ثم ما مصلحة المسيح عليه السلام كي يدّعي الألوهية؟ وهل يحتمل اليهود أن يروا المسيح أو غيره يدّعي الألوهية دون أن يؤذوه. فإذا كان الله تجسد في شخص المسيح كي يؤلب عليه البشر وينتقموا منه شر انتقام فما هو بإله مطلقاً. فالله سبحانه لا يريد للبشر سوى الهداية وأقرب طريق للهداية أن يفهم البشر أن الله سبحانه منزّه عن التجسيد والتجسيم والتماثل. وهو كامل الصفات محجوب عن الأعين له القدرة المطلقة والرحمة المطلقة لا حدود له في الزمان ولا في المكان.

لقد جسدوا الله سبحانه في شخص المسيح وفاتهم أن الله لا يحتاج إلى

أن يجسد نفسه في شخص أو هيئة حتى يُقنع بني إسرائيل بالعودة إلى عقيدة التوحيد! . فالله الذي بعث أنبياءه مبلغين مرشدين، ودمّر أقواماً لا تعد ولا تحصى بسبب كفرها وظلمها، ونصر آخرين نصراً عظيماً بسبب إيمانهم وعدلهم ألا يكون قادراً أن يهدي البشرية كلها دون أن يتجسد في شخص أو هيئة ملموسة؟ لقد جسدوا الله في المسيح كي تكون الطامّة الكبرى، فبهذا التجسيد حرفوا مسار التوحيد حرفاً كبيراً وألّبوا البشرية الواعية على المسيح والمسيحية. ولك يكن قصدهم سوى تشويه المسيح وخلق الأعداء والمنحرفين ضده وضد عقيدته التي تصورها رجال الدين المسيحي والكهنة واللاهوتيون.

قالوا إن المسيح صُلب ومات ووضع في قبره. ثم خرج من القبر ليعود إلى ملكوته في السماء. صلب المسي

ح لأن الله أراد أن يفدي البشرية ويخلصها من خطاياها. فهل حقاً لا تصح المسيحية كعقيدة إلا بصلب المسيح الفادي؟ أليس الله القادر على خلق المسيح من دون زواج مريم برجل قادراً على أن يخلص المسيح من الصلب ويرفعه إلى السماء؟

ويأتي الحديث عن الأناجيل الأربعة التي تعتمدها الكنيسة الكاثوليكية وبقية الكنائس فهذه الأناجيل لم تُدوّن في وقت واحد وأقرب تدوين من حياة المسيح يصل إلى ثمانين عاماً. فما الذي حدث خلال هذه الثمانين سنة؟ هل بقيت أقوال المسيح الحقيقية محفوظة حرفياً ثم دوّنت؟ ثم إن هذه الأناجيل تختلف فيما بينها في كثير من الأحداث والأقوال فما الذي جعلها تختلف؟ هل حقق المفكرون المسيحيون في أهواء مدوّنيها ونواياهم وخلفياتهم العقيدية والاجتماعية والفكرية؟ أم أن ما قالوه حرام أن يُناقش؟ وإذا كانت أقوال الإنجيل الحقيقي لا تُناقش لأنها منزلة من السماء فهل أقوال من دوّنوا الأناجيل الأربعة

منزلة من السماء لا يأتيها الباطل من أمامها أو من خلفها؟

وإضافة إلى هذه الأناجيل الأربعة وُجدت على مر التاريخ أناجيل أخرى ظهرت خلال فترات زمنية متباينة.

فمنها إنجيل يعقوب: والذي يعرف بالإنجيل الأولي وهو من نتاج منتصف القرن الثاني ويركز هذا الإنجيل على حياة مريم العذراء وأحداث الميلاد ويختم الكتاب بقصة استشهاد النبي زكريا وموت هيرودس.

ومنها أيضاً إنجيل المصريين: ويقول عنه الكهنة المسيحيون إنه من الأناجيل الغنوصية ولهذا الإنجيل قيمة تاريخية فقط.

ومنها إنجيل بطرس: وقد اكتشف في دير أحد الرهبان بصعيد مصر وهو يروي آلام المسيح وموته ودفنه حسب التصورات المسيحية.

ومنها إنجيل توما: ويُنسب إلى الغنوصيين وكان له منزلة عند أتباع المانوية ويتناول قصة طفولة المسيح ومعرفته وعلومه ومعجزاته.

ومنها أيضاً إنجيل نقوديموس: ويتحدث عن محاكمة يسوع من قبل الرومان. ومنها أيضاً إنجيل فيلبس وهو أيضاً من أناجيل الغنوصيين.

وهناك مجموعة من الأناجيل التي تقول المصادر المسيحية إن واضعيها من الهراطقة منها إنجيل باسيليوس الغنوصي. وإنجيل أندراوس وإنجيل فالنتينوس وإنجيل مرقيون الهرطوقي وإنجيل يهوذا الاسخريوطي وإنجيل تداوس وإنجيل حواء وإنجيل كيرنتوس وإنجيل أبلوس. ولا تعترف المسيحية بإنجيل برنابا وتعتبره كتاباً مؤلفاً من قبل المسلمين كون القديس برنابا لا يعترف بألوهية المسيح ويرى أنه نبي فحسب ثم لا يعترفون به، كونه يبشر بنبي يأتي بعد المسيح اسمه أحمد أو محمد. فقصة الأناجيل وكثرتها قصة عجيبة غريبة ارتأت الكنيسة أن أربعة أناجيل هي الصحيحة وعلى المسيحيين أن يعتمدوها دون غيرها.

وما أحصيناه يبلغ العشرين إنجيلاً ولا يلتقي إنجيل مع آخر بشكل كلي. والنسب في الالتقاء قليلة وكثيرة في آن معاً، ويرجع ذلك إلى طبيعة الأحداث المسيحية وكيفية تناولها إضافة إلى أن كل إنجيل كُتب ودوّن في زمن يختلف عن الزمن الذي دوّن فيه إنجيل آخر.

فكيف يتم للباحث أن يتعامل مع هذا الكم الهائل من الأناجيل؟ فإذا كانت حسب ما يقوله الكهنوتيون من أن الأناجيل الأربعة هي وحي من الله فكيف يختلف الوحي من كتاب لآخر؟ أحياناً باللفظ وأحياناً بالمعنى وأحياناً بالتركيز على حدث دون حدث؟

وحين نتعرض للعلاقة بين الإنجيل والتوراة، بين العهد القديم والعهد الجديد، يصر أرباب الكهنوت المسيحي على جعل التوراة كما هي وبكل تحريفاتها المصدر الأول للعقيدة المسيحية. فكل ما ورد في العهد القديم من أسفار وحوادث وشخصيات تؤخذ كأنها الأساس الذي بني عليه التشريع المسيحي. ولعل أهم ما تراه المسيحية في العهد القديم تلك النبوءات التي تنبأ بها أنبياء التوراة كإشعيا وحزقيال وإرميا وخاصة تلك النبوءات التي ترمز لمجيء المسيح المخلص.

وعلى الرغم مما في العهد القديم من أساطير وتلفيقات للأنبياء ولذات الله وللحوادث فإن أصحاب الكهنوت المسيحي يرون فيها كلام الله المنزل على موسى والموحى إليه.

وعدم الإيمان بالعهد القديم والاقتصار على الإيمان بالعهد الجديد لا يجوز في العقيدة المسيحية وهو كفر بالعقيدة. ولذلك وضعوا التوراة والإنجيل في كتاب واحد. أطلقوا عليه الكتاب المقدس ويحوي العهدَ القديمَ ـ التوراة ـ والعهدَ الجديدَ ـ الإنجيل ـ، والإيمان المسيحي بالعهد القديم يعني الإيمان بيهوه

الإله المتصور من قبل بعض التوراتيين الذين رفضوا التعرف على الله الواحد الأحد واتخذوا يهوه إلهاً وزينوه بكل تصوراتهم الوثنية والشاذة والمنحرفة.

والأغرب من ذلك كله أن أتباع التوراة المحرفة من اليهود يرفضون الاعتراف بالإنجيل ويرفضون الاعتراف بالمسيح. فهو في نظرهم مارق وابن زنى وخارج على العقيدة التوراتية. ويصر المسيحيون على التمسك بالعهد القديم بصورته المحرفة المشوهة.

أما لماذا هذا التمسك؟ فغالبية الأمم لا تعرف، وحتى المسيحيون الشرقيون من عوام الناس لا يعرفون لماذا هذا الجمع بين الكتابين، ثم لماذا التمسك بالعهد القديم على الرغم من أنه كتاب عنصري مشوَّه ومنحرف تماماً عن عقيدة موسى التوحيدية.

ويأتي دور الفلسفة اللاهوتية لتطرق عالم التفسير الحرفي للعهدين القديم والجديد ويظهر أن مارتن لوثر والبروتستانتية رفضت تلك التقاليد المسيحية التي فرضتها الكنيسة الكاثوليكية. فكانت البروتستانتية ثورة على التقليد وغيرت في كثير من المفاهيم العقيدية التي رفضتها الكاثوليكية والأرثوذكسية.

ولكن تيار التحلل من التقاليد الصارمة للكنيسة استمر وانتشر حتى عمّ أوروبا الغربية والولايات المتحدة.

وتتصاعد الأفكار باتجاه التكفير فالبروتستانتية حركة يهودية صهيونية في نظر الأرثوذكس. والكاثوليكية (مخردقة) من داخلها حسب نظر الكنيسة الشرقية.

لكن الأهم من ذلك أن الفلسفة اللاهوتية توسعت باتجاه بعيد كل البعد عن تعاليم المسيح الأصلية. دخلتها الغنوصية، والمؤثرات الفلسفية اليونانية والهندية حتى أن الكثير من الباحثين رأوا تطابقاً أو تشابهاً متكاملاً بين المسيح وبوذا وبين

المسيحية والبوذية. وبذلك جعلوا المسيحية لا تخرج عن دائرة الوثنية.

ومع مرور ألفي عام على ميلاد المسيح حسب التأريخ الافرنجي نقف أمام كمٍ هائل من التعاليم والمواقف المسيحية، تجاه المعاملات والعبادات، تجاه الرجل والمرأة والزواج والأطفال والتعميد، تجاه عالم الشيطان والقوى الخفية كالملائكة والجن والأرواح تجاه ما يسمى يوم الدينونة والقيامة والموت والبعث والنشور. وتجاه مستقبل البشرية ومستقبل الكون والمؤمنين والكافرين فيه.

إننا أمام عقيدة مر على نشوئها ألفا عام ومر على قيادتها وكهنوتها آلاف اللاهوتيين والفلاسفة والمصلحين وآلاف الكتب والمجلدات. ولن ندرك هذه العقيدة إن لم نضعها تحت المجهر، وإن لم نقارن نصوصها بنصوص العقائد الأخرى. ثم لن ندرك حقيقتها كما جاء بها المسيح إلا إذا وقفنا الزمن الطويل أمام نصوص القرآن الكريم الخاصة بالحديث عن النصرانية وأهل الكتاب.

ولن نفلح في التوصل إلى حقيقة العقائد إلا من خلال علم مقارنة الأديان. فهو الكفيل بتوضيح كل الغموض وكل الملابسات التي تلف القضايا العقيدية الحساسة لكافة العقائد والديانات وأشباه العقائد وأشباه الديانات.

أما في ما يخص الأجزاء والفصول فهي لكثرتها أثرنا أن نجمع ما يخص الجانب التاريخي في الجزء الأول من الكتاب. وما هو عقيدي في الجزء الثاني منه، والجزء الثالث خصصناه للعبادات والمعاملات أما الرابع فقد خصصناه لدراسة المسيحية كما هي عليه اليوم.

أما الفصل الأول من الجزء الأول ففيه بحث في الوضع الجغرافي والديني والاجتماعي لأرض فلسطين خاصة زمن الرومان الوثنيين الذين ظلوا جاثمين على الأرض العربية الفلسطينية حتى طردوا منها. وفيه دراسة للعقائد التي كانت منتشرة آنذاك في تلك الأرض. ومنها الوثنية الرومانية واليهودية على شتى

مذاهبها وكذلك العقائد الكنعانية. ويشمل تطرقاً للعقائد الموجودة آنذاك في مصر وسوريا وبلاد الرافدين وإيران والهند.

وفي هذا الفصل حديث مطول عن بني إسرائيل وعقيدتهم حتى مجيء السيد المسيح عليه السلام وكذلك وضعهم الديني والاجتماعي والسياسي في ظل الحكم الروماني ثم يشمل دراسة للتحريفات التي طرأت على عقيدتهم وشرحهم لنبوءات التوراة الخاصة بمجيء المسيح المنتظر ووضع المعابد والهياكل في ذلك الوقت. وفيه أيضاً نتناول شخصية النبي زكريا وكذلك ابنه يحيى وزوجته العاقر ودعوتهما لديانة التوحيد والتعبد المستمر في المعبد وفيه إيضاح لعلاقة زكريا وزوجته بامرأة عمران وابنتها مريم. والمؤامرة التي اشترك فيها اليهود والرومان لقتل النبيين زكريا ويحيى. وفيه حديث عن حاجة اليهود إلى نبي وبحثهم المستمر عن تحقيق نبوءة مجيء السيد المخلص. وفيه نتحدث عن امرأة عمران وابنتها مريم وعقيدتها التي كانت عليها حسب ما جاء في نص الإنجيل ونصوص القرآن الكريم وكذلك عن مريم منذ مولدها وحتى حملها بالسيد المسيح ومخاضها وولادتها وما لحق ذلك من معجزات وما تبع ذلك أيضاً من آراء حول ما يسمى الميلاد العذراوي أو المعجزة الإلهية. ونتطرق فيه لمعنى الروح القدس والنفخ والإرادة الإلهية في ذلك. والفروق الشاسعة بين التفسير المسيحي لذلك والقول القرآني وما يسنده من أحاديث رسول الله ﷺ وفي الفصل الثاني تخصيص للحديث عن ولادة السيد المسيح والمعجزة الإلهية طفولته. نطقه في المهد. رعايته منذ البدء وحتى بعثته وتكليف الله له بالدعوة ومن ثم بعثته ودعوته لبني إسرائيل والوثنيين الرومان. تنقله في البلاد. أعماله الجليلة وإحياء الموتى بإذن الله وعناد بني إسرائيل ومحاولة تعجيزه. ثم من هم الحواريون الذين اتبعوه. كيف لقنهم تعاليم الإنجيل. كيف دافع عن توراة موسى عليه السلام وكيف فضح تحريف اليهود للعقيدة. ثم كيف تآمروا عليه

وحاولوا الاعتداء على شخصه. وما لحق ذلك من مسألة الصلب والقتل وما فيها من فروق واضحة ودقيقة ما بين نصوص القرآن الكريم والأناجيل. انتهاء وجوده على الأرض وما يدور حول المسألة من تحليلات ونصوص. وكل ذلك على سبيل السرد التاريخي دون التحليل العقيدي لأن ذلك سيكون في الفصول الخاصة بالتحليل الدقيق للعقيدة النصرانية.

وفي الفصل الثالث نتناول الأناجيل. تاريخ كتابتها. توافقها واختلافها من هم الذين دونوها وفي أي زمن. لماذا اعتُمدت الأناجيل الأربعة دون سواها من الأناجيل ومن الذي قرر تبنيها هل هي المسيحية الغربية أم النصرانية الشرقية. هل حرفت هذه الأناجيل وكيف نكتشف التحريف إن كان فيها تحريف. هل كان برنابا تلميذاً للمسيح ولماذا يرفض المسيحيون إنجيله. هل حقاً أن الذي ألّف إنجيل برنابا رجل مسلم أراد من وراء تأليفه نفي الألوهية عن المسيح ومن ثم تبشير المسيح بالنبي محمد ﷺ ؟ أعمال الرسل ورسائلهم. ما علاقتها بالإنجيل وهل هي موحى بها من الله؟

لغة الأناجيل. ترجمتها. انتشارها. جمعها في كتاب هي والتوراة في كتاب واحد ما الذي يربط التوراة بالإنجيل وكذلك ما الذي يربط الإنجيل الحقيقي بالقرآن الكريم؟

وفي الفصل الرابع نتناول ظهور الكنيسة لأول مرة في التاريخ. البابا ومهماته الكنسية. انفصال الكنيسة إلى شرقية وغربية. الاختلافات والاتفاقات. لماذا الفاتيكان في روما هو مرجع الكاثوليكية العالمية. اختراقات الكنيسة الغربية من قبل اليهود. تاريخ المذاهب النصرانية بروزها انتشارها. وحروبها مع بعضها. موقف الكنيسة الكاثوليكية من اليهود في كافة العصور دور الكنيسة في حملات التنصير في آسيا وأفريقيا. الأساليب والإمكانات والوسائل.

ففي الفصل الأول من الجزء الثاني نتناول؟

المسيح بين الألوهية والإنسانية. وفيه نتناول نبوّة المسيح كما وردت في القرآن الكريم وألوهيته كما وردت في الأناجيل. الألوهية معناها حدودها صفاتها. الذات الإلهية التجسيد والتجسم. ألوهية الأشخاص كما عرفها الفراعنة والبابليون والبوذيون والبراهمة لماذا يكون المسيح إلهاً وليس نبياً. كيف دخلت مفاهيم الألوهية في العقيدة المسيحية وهل قال المسيح عن نفسه أنه إله؟. من ألَّه المسيح؟ مفهوم النبوة الخاصة بالمسيح ماذا تقصد المسيحية من وراء تأليه المسيح. ابن الله كما تراه المسيحية. ماذا يعني مفهوم الأقانيم الثلاثة. ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة. المقاييس والموازين. مريم ما هو موقعها في المسيحية. هل هي أم الإله وكيف؟ أم هي أم النبي ولماذا؟ ما معنى التجسّد. وما موقعه في العقيدة المسيحية. . صلب المسيح وقتله حسب العقيدة النصرانية والرد القرآني عليها. . قيامة المسيح ورفعه إلى السماء. موقع المسيح بعد رفعه إلى السماء. معنى الفداء حسب النصرانية وما علاقته بذات الله معجزات المسيح في الميزان العقيدي حسب المفهوم المسيحي والمفهوم القرآني. هل يعود المسيح مرة أخرى إلى الأرض؟ ماذا يقال حول ذلك في العقيدة المسيحية وكذلك اليهودية وكذلك في العقيدة الإسلامية. التفسير البروتستانتي لعودة المسيح إلى الأرض وعلاقته باليهود. ماذا دوّن حول ذلك من أقوال وأساطير ونبوءات.

أما الفصل الثاني من الجزء الثاني فقد تناولنا فيه رؤية المسيحية للأنبياء والنبوة والرسل. مهماتهم دعوتهم. علاقتهم بالمسيح. ماذا يقول القرآن الكريم في ذلك محمد ﷺ في الكتاب المقدس كيف ولماذا؟

وفي الفصل الثالث من الجزء الثاني نتناول فيه عالم الغيبيات حسب النظرة

المسيحية. الملائكة. الجن. والمخلوقات الأخرى. الشيطان في نظر المسيحية. الموت والقبر. القيامة والنشور. ماذا يعني يوم الدينونة. . الحساب والعذاب. الجنة والنار.

وفي الفصل الرابع تناولنا المذاهب والفرق المسيحية من حيث عقائدها. اختلافها توافقها في مسائل الألوهية وعالم الغيبيات والنبوة وما شاكل ذلك. ثم صراعها مع بعضها وتدخل التفسيرات الفلسفية اللاهوتية في تدعيم مواقفها.

وفي الفصل الخامس نتناول دور الفلسفات الوضعية في تطوير العقيدة المسيحية. إلى جانب التأثر والتأثير بين المسيحية وغيرها من العقائد الكبرى والصغرى، الإقليمية والعالمية. ثم نتناول المؤتمرات اللاهوتية ودورها في تطوير العقيدة المسيحية في العالم.

الجزء الثالث: المعاملات والعبادات

لا شك أن في كل عقيدة عبادات ومعاملات. وسنتناول في الفصل الأول من الجزء الثالث عبادات المسيحية ونقارنها بغيرها من عبادات الشعوب الأخرى. . وندرس فيها الصلوات مواقيتها وماذا يقال فيها. وفيه أيضاً دراسة لطبيعة المعبد في النصرانية. . الشكل الداخلي والخارجي الأيقونات الرسومات والتماثيل وكل ما يتعلق بالمعبد أو الكنيسة. ما الفرق بين الكنيسة المسيحية والكنيس اليهودي. ما معنى المذبح. التابوت. . البخور...

وفي الفصل الثاني نتناول مراتب الرهبنة في العقيدة المسيحية. دور الكهنة في الديانة النصرانية. معنى الرهبنة. المرأة والرهبنة حدودها. أعمالها. كيف يتم انتخاب البابا ما هي مواصفاته. ماذا قال القرآن الكريم عنها. البابا ماذا يعني. دوره في قيادة الكنيسة. إرشاداته. تصوراته. أوامره. زياراته جولاته. ميزانية الكنيسة ومصروفاتها. دور الحكومات والدول المسيحية في دعم الكنيسة

وحملاتها التنصيرية. الفروق بين الكنيسة الغربية والشرقية، الفروق بين كنائس المذاهب المسيحية المختلفة في الشكل والمضمون والموقع.

وفي الفصل الثالث نتناول مجمل العبادات بدءاً من الختان والطهارة والنجاسة والصوم والقرابين والأعياد والمناسبات. وفيه أيضاً نتناول مسألة التأريخ بميلاد المسيح وما لها من أثر في حياة المتعبدين المسيحيين.

وكرسنا الفصل الرابع لدراسة بعض التشريعات الفقهية في العقيدة النصرانية وهي تتعلق برؤية العقيدة المسيحية لحدود الحرام والحلال. كالقتل والزنى وشرب الخمر والقمار ولحم الخنزير والربا.

وفي الفصل الخامس تناولنا العقوبات التي تفرضها العقيدة النصرانية على كافة المخالفات والخروقات الفردية والجماعية. عقوبة المرأة. عقوبة الرجل. عقوبة القتل. الخيانة الزوجية. السرقة. وكل العقوبات المفروضة على المتجاوزين حدود الشريعة النصرانية. عقوبة أبناء العقيدة وعقوبة غيرهم. نظرة المسيحية للأغيار وعقوباتهم. هل هناك تأثر بالعقوبات اليهودية. وفيه أيضاً موقف الكنيسة من الإجهاض والاسترقاق واللقطاء والحروب والاغتصاب والتبني وفيه أيضاً نظرة المسيحية للمرأة والمعاملات البشرية في التجارة والربح والزراعة وموقفها من العلوم الوضعية والفلسفات الإلحادية كالماركسية وغيرها.

ثم ما هي نظرة المسيحية للمسلمين والإسلام ونبوة محمد ﷺ وكيف يُعامل غير المسيحي في حالتي السلم والحرب.

الجزء الرابع: المسيحية كما هي اليوم

- محاولات التثبيت والاستمرار.
- المسيحيون الغربيون يقبلون على الإسلام.

obeikandl.com

- المسيحية المعاصرة ومواقفها من الأزمات الدولية والحروب.
البوسنة. فلسطين. الشيشان. أندونيسيا. دول أفريقيا.

- حملات التنصير وكيفية مواجهتها.

- حوار الأديان ماذا يعني وما هي حدوده.

- المسيحية الشرقية والمسيحية الغربية.

- دعوة إلى عقيدة التوحيد والتخلص من آثار الوثنية واليهودية.

obeikandl.com